و ضرائر كأنها في الأصل جمع ضريرة و جاء جنة و جنان .

و أما فِعلة بالكسر فبابها فعل في الكثير نحو سدر و جزى و فعلات بالتاء في القليل و قد استعمل فعل في القليل لقلة التاء في هذا الباب و إذا جمع بالألف و التاء فتحت العين و في لغة تكسر للإتباع و في لغة تسكن للتخفيف نحو سدرة و سدرات و جاء جذوة و جذى و حلية و حلى و نعمة و نعم و ربقة و رباق و تينة و تين و لم يجمع المعتل بالتاء إلا على لغة من قال سدرات بالسكون فيقول جِزْيات بالسكون على لفظ الواحد و لحيات و ريبات و قيمات و رِشوات .

(فصل) كلّ اسم ثلاثي على (فُعْل) بضم الفاء و سكون العين .

فبنو أسد يضمون العين إتباعا للأول نحو عُسُر و يسر .

و إن كان بضمتين فبنو تميم يسكنون تخفيفا نحو عُنْق و طنب ورسل و كتب إلا في نحو سُرُر و ذلل لأن السكون يؤدي إلى الادغام فتختل دلالة الجمع .

و بعض بني تميم يخفف بفتح العين فيقول سُرَرٌ و ذلل .

و طرد بعض الأئمة ذلك في الصفات أيضا فيقول ثياب جُدَدٌ و الأصل جُدُدٌ بضمتين جمع جديد ومنعه الأكثرون لأن الانتقال من حركة إلى حركة ربما كان أثقل من الأصل و لأن الصفة قليلة و الشيء إذا قلّ قل التصرف فيه و إذا كثر استعماله ثقل فيناسبه التخفيف .

(فصل) يجيء اسم المفعول بمعنى المصدر نحو المشتري و المعقول و المنقول و المكرم بمعنى الشراء و العقل و النقل و الإكرام و يقال أنظره من معسوره إلى ميسوره أي من عسره إلى يسره قال شيخنا أبو حيان أبقاه ا تعالى و يأتي اسم المصدر و الزمان و المكان من الفعل المزيد أيضا كاسم مفعوله فمكرم يصحّ أن يكون مصدرا و ظرف زمان و مكان (ومزقناهم كلّ ممزق) أي كل تمزيق و هو مطرد قال فإن لم يكن له اسم مفعول بأن كان لازما جعل كأنه متعد وبني منه اسم المفعول نحو اغدودن البعير مغدودنا أي اغديدانا وقال ابن بابشاذ كلّ فعل أشكل عليك مصدره فابن المفعل منه بفتح الميم في الثلاثي و ضمها في الرباعي و ما زاد على ذلك فحكم مصدره حكم اسم مفعوله و إنما يختلف الحكم في تقديره لا في لفظه و في التنزيل (ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر) أي ازدجار (وقل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق) أي إدخال صدق و إخراج صدق